

اسمى يوسف

(ثم ماذا؟)



خطر ليوسف الثانى امبراطور النمسا أن يزور شقيقته ماري انتوانت ملكة فرنسا بخفاد عاصمته فينا فى جوقه كبيرة من الأعوان والحشم حتى اذا أوشك أن يصل الى حدود فرنسا صرف المغية على أن توافيه الى باريس واتخذ له سيلا آخر ولم يستصحب إلا الكونت روزنبرج فتكرا وسافرا كأنهما من عامة السائحين حتى اشرفا على جسر عند الحدود . فقال الامبراطور:

— أرجو أن تصح أحلامى وان يسم لى المستقبل . أما الآن فاتى امبراطور مقيد بارادة سواى (١) وانما أذهب الى فرنسا الآن باسم الكونت فالكينستين هيا بنا نجتاز الكبرى الذى يصل بين فرنسا والمانيا وفى الوقت نفسه يفصل بينهما (٢) ووصلا الى الفندق الصغير فى بلدة (فيترى) الصغيرة وهى أول بلدة فرنسا وبلغاها بعد أن تجاوزا الحدود . وكان مدير الفندق فى الوقت نفسه مدير بوسنة تلك الناحية وكانت خادمتا الفندق فى أبهى ملابسهن وهن فى شغل شاغل يحولن صالة الفندق الى مائدة كبيرة ازدانت جدرانها بالأزهار والتحف وتحولت ناحية منها الى مقصف ترتب عليه الحلويات والصحون . وكان مدير الفندق وناظر البوسنة يراقب هذه الترتيبات والزينات والطهاة يهيئون الطعام وقد مدت الموائد لثلاثين مدعواً وقد أعدت قناتى الخمر للمدعوين . وكان المسيو (اتيان) يراقب هذه الترتيبات باسم الثغر هنىء البال حتى اذا رأى كل شىء حسناً فى قاعة الطعام انتقل الى المقصورة المجاورة وفيها امرأة استلقت على ديوان عند النافذة وهى حسناء ولكنها صفراء اللون وملابسها جميلة وبجانبتها سرير لشبه طفل حديث الولادة . وهى زوجة المسيو اتيان صاحب الفندق وكل هذه الاستعدادات لأجل تنصير الغلام . فقال الرجل

(١) اشارة الى أنه مقيد بارادة والدته الامبراطورة ماري تيريزا

(٢) كلمات الامبراطور بعينها . راجع « تحارير يوسف الثانى » صحيفة ١٧٥

— أرجوك أيتها العزيزة اثناسيا أن تقاومي ضعفك وأن تلبثي مع ضيوفنا اليوم
لقد مضت ٣ أسابيع على الولادة
— سأبذل جهدي يا عزيزي :

— إن حفلة التنصير اليوم ذات شأن وأهمية وهي عيد كبير بشرط أن لا يأتينا أحد
من السائحين ولوجاؤا لما عرفت أيين أجد محلا لنزولهم فإن أفضل من يأتي فندقنا
ليس أهلا للاجتماع بضيوفنا الكرام فضلا عن أنني محتاج الى جميع عرباتنا وخيولنا
فلنقل المدعويين . ولكن ماهذا . أنني أسمع صوت عربة ونفير السائق . أنها عربة
المحطة وفيها قوم غرباء

وأسرع الى الباب الخارجى فرأى عربة المحطة ومن ورائها عربة أحد ضيوفه
فساءه أن السياح حضروا وقت حضور المدعويين فشى الى المدعويين يحسن استقبالهم
وأهمل غيرهم وكان أهم ضيوفه كاهن القرية والمأمور ثم عاد وتذكر واجباته ورجع
الى السائحين فرأى رجلا عليه هيئة الأعوان بجانب السائق وإذا برجلين فى العربة
ففتح بابها وقال

— أتريدون ياسادق الذهاب الى المحطة الثانية

— لا . وإنما رأينا فندقك حسناً فتريد غرفة وطعاماً

— أرجوكم أن تواصلوا سيركم الى البلدة المجاورة

— ولماذا ونحن نرى القوم يدخلون فندقك أفواجا . فكيف ذلك

— سيدى أن هذا اليوم سيدى لاتواخذنى هل أنت أب

فقال السائح بحزن — لقد كنت أباً (١) ولكن مامعنى هذا السؤال

— إذا أنت تشعر معى متى أخبرتك . أننا اليوم نحتفل بتنصير ولدنا الاول

— وهؤلاء الناس ؟

— هم الذين دعوناهم للحفلة ولذلك تلتمسون لى عذراً

— إذا أنت تطردنا ؟ لا . أنتى وصديقى لانستطيع القبول لانتنا نفضل

(١) كان ليوسف الثانى امبراطور النمسا ابنة من زوجته الاولى فماتت وحزن

عليها كثيراً

الاقامة مع ضيوفك فاسمح لنا أن نحضر وليتك وأن نشترك في حفلة التنصير فانها حفلة تستوجب الفرح ونريد أن نشترك معك في فرحك

— على الرحب والسعة إنكم ضيوف ولدى الصغير

فدخلوا واختلطوا بالمدعوين . فقال المسيو اتيان :

— انتمحالى أن أقدمكما الى زوجتى مدام اتيان فانها تسر باستقبال وجهاء نظيركما ولما رأتهم مدام اتيان أدركت للحال أنهما من الأعيان فأحسنت استقباليهما وعهدت الى زوجها أن يجلس الكاهن بجانبه وأجلست أحد الضيفين عن يمينها على المائدة والآخر عن يسارها وأخذت تحدثهما عما وقع لها في مرقص المحافظ في العام الماضى أما أحد السائحين فانه تحول الى محادثة جيرانه وسأل الكاهن والمأمور عن أحوال الأهالى

فلما انتهى الطعام بدىء بتنصير الغلام وذلك في فسحة مهيأة لذلك فقدم أحد السائحين ذراعه لمدام اتيان . وقال :

— أسمحين لى ياسيدتى أن أكون عراباً لطفلك ؟

فأجابته الى ماطلب مسرورة وقالت فى نفسها « سنعرف اسمه » وبدأت حفلة التنصير الكنسية وبعد أن أتم الكاهن تنصير الغلام تحول الى العراب . وقال :

— ما اسم حضرة العراب

فتحولت أبصار الجميع اليه وهم ينتظرون أن يسمعوا لقب كونت . فقال الرجل :

— اسمى يوسف

— يوسف ماذا ؟

— كنت أظن ان اسمى الأول يكفى

— لا ياسيدى بل يجب تدوين الاسم كاملاً فى سجل الكنيسة

— اذا فاسمى يوسف الثانى

— الثانى . . الثانى . . هل هذا هو لقب عائلتك

— نعم اسمى الآخر هو « الثانى »

— كما تشاء يوسف الثانى . والآن ماهى صناعتك . لا تؤاخذنى فأتى ألقى عليك

الاسئلة العادية القانونية

فتردد الرجل قليلا ودرر الكاهن سؤاله قائلا

— ما هي مهنتك

فأجاب الرجل باسمًا

— امبراطور النمسا

فصاح القوم صيحة الدهشة وسقط القلم من يد الكاهن واستلقت مدام اتيان على كرسيها وقد تغلب عليها الفرح وتناول المسيو اتيان غلامه من ذراعي الخادمة وأسرع الى الامبراطور فركع أمامه فاقتدى به الجميع وجثوا رجالا ونساء فقال المسيو اتيان بصوت تخنقه الدموع

— يا جلالة الامبراطور أنك صيرت ولدى شهيراً وسيبقى الشرف الذي وهبته لنا الآن موضوع حديث الأهل الى ما بعد مائة سنة . وأهالي (فيتري) لا ينسون تنازلكم الى الجلوس معهم كواحد منهم . مولاي : ان ولدى فرنساوى ولكنه سيكون نمساويا في قلبه مثل جلالة ملكتنا الحسنة فهي نمساوية وفرنساوية في وقت واحد . وأسأل الله أن يحرسكم بعنايته فلتحى ملكتنا ماري أتوانت . وليحى شقيقها الكريم امبراطور النمسا

فهتف الجميع بذلك الدعاء وانتهت مدان اتيان فنهضت وسارت الى الامبراطور فأسرع جلالتة اليها وأجلسها بلطف قائلا

— ليس بين الوالدة والعراة تكليف . ثم دفع اليها علبة سعوط مرصعة وقال — أرجوك أن تقبلي هذه الهدية تذكراً لزيارتى السارة وعليها صورتى ، وقد قيل لى أن جميع الحسان فى فرنسا يتشققن السقوط فأرجو أن تذكرنى كلما استعملت هذه العلبة

ثم تحول الى المسيو اتيان وقال :

— والآن أرجوك أن تهيب لنا عربة تنقلنا الى المحطة الاخرى

« عن مجلة الاخاء »

فهرست العدد

ص	
٣٢١	الثقافة اليونانية
٣٣٦	شعر التصوير
٣٣٧	شعر شكرى
٣٤١	شيطان بنتاؤر
٣٥٣	العقاد على السفود
٣٦٢	على سفود آخر
٣٦٦	هنرى هين
٣٦٩	خطرات فى السياسة والتاريخ
٣٨٥	أباطيل الأديان
٣٨٨	مشروع اتفاق
٤١٤	شناعة « Enormity »
٤١٦	الجمجمة
٤٢١	تعاليم البهائية
٤٢٥	قصة من بوكاتشو
٤٣٤	اجتماع الحبيبين
٤٤١	مصارع الخلفاء
	الاغراء
	اسماعيل مظهر
	احمد زكى ابوشادى
	مؤرخ
	أحمد شوقى
...	
	عبد الرحمن خليفة
	رحمن صيون
...	
	سليم خياطه
...	
...	
	عبد اللطيف النشار
	عبد الجليل بك سعد
	ك . ك
	كامل كيلانى
	ك . ك

تابع الفهرست

الاستاذ الزين	٤٥٠	بين الادباء
والاستاذ وجدي بك		
.....		
أحمد شوقي بك	٤٥٣	سنابل وازهار
كامل كيلاني	٤٦٢	مصرع كليوباترا
محمود مصطفى حلمي	٤٦٤	مختار القصص
حسن كامل الصيرفي	٤٦٥	النيل في السودان
أبو مصطفى	٤٧٠	الاحلام الشاردة
عن مجلة الأخاء	٤٧٣	صور تحليلية
	٤٧٥	اسمى يوسف

